المحظية

الفصل الأول:

في دير سانتياغو دي كومبوستيلا، فرناند، راهب مبتدئ يعترف لرئيسه بالتـازار بأن سبب امتناعه عن الصلاة هو غرامه بامرأة رآها تصلّي في الكنيسة. إنـه لا يدري أن تلك المرأة هي ليونور، محظية الملك ألفونسو. بالتازار يرسل فرناند إلى جزيرة ليون حيث كانت دليله إلى ليونور صديقتها إينيز. لم تكشف ليونور نفـسها إلى فرناند، وكان يعتقد أنها امراة نبيلة. تطلب ليونور من فرناند أن ينـساها دون أن تخبر بأنها محظية الملك. يذهب فرناند في مهمة في جيش الملك، بعد أن أقسم أنه سيكون شجاعا في المعركة جديرا أن يطلب يدها للزواج.

الفصل الثاني:

بعد أن غلب المراكشيين في المعركة، يثني الملك ألفونسو على شجاعته ويكافئـه بأن يطلب أمنية يحققها له. كان الملك على وشك أن يطلّـق زوجتـه، ويتـزوج ليونور. ليونور كانت لا ترغب ان تصبح ملكة (لأنها كانت مغرمـة بفرنانـد) ، ولكنها رجته أن يطلق سراحها. يرفض الملك التخلّي عنها، ولكن وزير الملك دون جاسبر أسلمها رسالة غرامية من مجهول معجب بها (فرناند) . والرسالة موجهـة إليها. ترفض أن تخبر الملك عن صاحب الرسالة فرناند. بلتازار الذي كان والـد الملكة، يهدد الملك بأنه إن طلّق ابنته من أجل ليونور سيقع عليه عقاب الحرمـان من الكنيسة.

الفصل الثالث:

يكافأ فرناند من أجل شجاعته بمنحه تحقيق رغبته بالزواج من ليونور ويوافق على أن يتم ذلك في الحال. ترسل ليونور إينيز إلى فرناند لتشرح له حقيقة ماضيها قبل زواجها. ولكن جاسبر يوقف إينيز ويعتقلها قبل أن تصل إلى فرناند. بعد أن يـتم زواجهما يعلم فرناند الحقيقة عنها من بلتزار. يتصاعد غضب فرناند لهذه الأخبار،

ويكسر سيفه ويرميه نثارات عند قدمي الملك ويتخلّى عن جميع ما نال من ألقاب، ويغادر إلى الدير.

الفصل الرابع:

يعود فرناند إلى الدير. الملكة تموت، وجنازتها تعيد الذكريات إلى ليونور. بلتازار يقوم بتعزية حاج جديد أقعده المرض وهو على وشك الموت. الحاج كان ليونـور متنكّرة. يراها فرناند، وتخبره الحقيقة بأنها لم تخدعه. يتوقّد حبهمـا مـن جديـد ويصفح عنها. ترجوه أن يغادر معها الكنيسة، وبينما كانا يستعدان للسفر يتكالـب عليها المرض وتموت بين ذراعيه.

* * *